البلدان؛ وثانيهما العنصر البشري الذي يحتاج اليه الكيان الصهيوني والاحتفاظ بهذا العنصر.

وينقسم المجتمع الاسرائيلي عموديا الى قسمين: يهود شرقيين (من البلاد العربية وباقي بلدان الشرق الأوسط)؛ ويهود غربيين من مختلف الدول الاوروبية الشرقية والغربية. وهذا الانقسام يؤرق الزعامات الصهيونية ويزعجها ويقض مضاجعها، وبين كل فئة من هؤلاء تبرز تناقضات حادة تؤدي الى اصطدامات وصراع مستمر، وتشكل عراقيل قوية تحول دون اندماج هذه الفئات وتلك الاقسام المختلفة في اللغة والعادات والتقاليد والطباع والحضارة. ويبدو ان العامل الوحيد الذي يجمع كل هذه التناقضات هو الخوف الخارجي او بمعنى ادق، التخويف من الخطر القادم من الخارج. وهذا ما عبر عنه النائب الاسرائيلي السابق، زعيم كتلة شلي البرلمانية اريبه اليه، حيث وصف هذا التخويف بالاسمنت الذي يحمي اللحمة الاسرائيلية من التفكك. اذ قال: «فقط حالة الحصار او التوتر الذي يسود بين مجابهتين حربيتين، تجعل منا شعبا موحدا... انه الاسمنت الوحيد في مجتمعنا، ولولا هذه الظروف الخاصة لتفككنا منذ زمن طويل حسب توزع الطوائف لدينا، وهذا يؤدي بنا الى الاقتناع بان مثل هذا الوضع المتوتر ضروري - طبعا مع القيود اللازمة - فطالما اننا لم نندمج لنكوّن شعبا واحدا فمن الافضل ان تستمر حالة الحصار والتوتر الحربي وإلا سيتفتت الاسمنت».

اذا فان الوضع الاجتماعي الاسرائيلي معقد وغير قابل للحل في المستقبل المنظور، وانه على الرغم من مرور اثنين وثلاثين سنة على اقامة الدولة، فان الفروق الاجتماعية والتناقضات «القومية» والثقافية والحضارية، لا زالت تهدد هذا المجتمع بالانهيار. ولكن هذا التهديد لا يعني ابدا ان الانهيار يمكن ان يتم تلقائيا؛ بل يحتاج الى كثير من الجهد والتفكير والبذل. ومن هنا نستطيع ان نعتبر ان الوضع الاجتماعي الاسرائيلي ثغرة هامة في جدار هذا البناء، ونقطة ضعف يمكن التسرب من خلالها بشكل يضمن الاسهام الفعال في تقويض اركان هذا البناء، على ان تتوفر لدينا جملة شروط موضوعية وذاتية من شأنها ان تيسر لنا فهما اعمق ووعيا اكمل ودراية اوضح لحقيقة الكيان الصهيوني.

والقضية الثانية التي تؤرق القيادة الصهيونية هي الانسان اليهودي، تأمين هذا الانسان ليكون المقاتل والمزارع والفلاح والعامل، والمستوطن، الذي تستوعب بواسطته الارض المكتسبة بالقوة العسكرية. تلك هي القضيةالتي بنى عليها تيودور هرتسل نظريته في كتابه: الدولة اليهودية او دولة يهود، والتي كانت ايضا الشغل الشاغل لدافيد بن غوريون منذ فجر حياته وحتى مماته. انها الهجرة اليهودية الى فلسطين.

ليست الهجرة اليهودية الى اسرائيل هي هاجس القيادة الصهيونية فحسب، بل ان الاحتفاظ بالمهاجرين هو مشكلة أخرى لا تقل عنها خطورة؛ إذ فهذه القضية ذات شقين.. كيف يؤمن المهاجر وكيف يحافظ عليه من الهروب. يتم استجلاب المهاجرين بكل الوسائل والاساليب التي تبدأ بعمليات غسل الدماغ وحشوه بالافكار الصهيونية، مرورا بالترغيب الناتج عن تصور الحياة في اسرائيل على انها الحياة المثالية، باعتبارها «واحة الديمقراطية»